[79] كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتى أطلبه منك، فأخذ علي الكتاب فأدخله بيت بزه (1) في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حق (2) مقفل وباب البيت مقفل، ومفاتيح هذه الاقفال في حجرته، فإذا كان الليل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البز غيره، فلما حضر الموسم خرج إلى مكة وافدا بجميع ماكتب إليه من حوائجه. فلما دخل عليه قال له العبد الصالح: يا علي ما فعل الكتاب الصغير الذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيته قال: إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت: بلى قال: فرفع مصلى تحته فإذا هو أخرجه إلي فقال: احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك قال: فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي فأخرجته في دروز (3) جيبي عند إبطي، فكان الكتاب حياة علي في حبيبه، فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه: فلم يكن لنا هم إلا الكتاب ففقدناه، فعلمنا أن الكتاب قد صار إليه (4). بيان: القمطر: بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء: ما يصان فيه الكتب. 101 - قب: ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادي: وله معجز القليب فسل عنه * رواة الحديث بالنقل تخبر ولدى السجن حين أبدى إلى السجان * قولا في السجن والامر مشهر ثم يوم الفصاد حتى أتى الآسى (5) * إليه فرده وهو يذعر

---

(1) البز: من الثياب أمتعة التاجر، والمقصود أنه أدخله في بيت تحرز فيه الامتعة وتحفظ. (2) الحق: بالضم وعاء صغير من خشب، ومنه حق الطيب، جمع حقاق. و (3) دروز: جمع درز وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة. (4) المناقب ج 3 ص 421. (5) الاسى: الطبيب جمع أساة واساء.